

كتاب

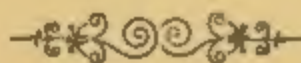
الامام

بأخبار من بأرض الحبشة من ملوك الاسلام

تأليف

احمد بن علي بن عبد القادر

ابن محمد المقرئ



(طبع بمطبعة التأليف بمصر سنة ١٨٩٥ ميلادية)

١٨٩٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين . وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه
أجمعين (وبعد) فهذه جملة من اخبار الطائفة القائمة بالملة الاسلامية
ببلاد الحبشة المجاهدين في سبيل الله من كفر به وصد عن سبيله تلقيتها
بمكة شرفها الله تعالى ايام مجاورتي بها في سنة تسع وثلاثين وثمانئة من
العارفين بأخبارهم والله أسأله التوفيق الى سواء الطريق بمنه وكرمه

❦ ذكر بلاد الحبشة ❦

(اعلم) ان بلاد الحبشة اولها من جهة المشرق المائل الى جهة
الشمال بحر الهند المار من باب المندب الى بلاد اليمن وفيها بحر نهر حلو
يقال له سيمون يرفد نيل مصر ووجه الحبشة الغربية ينتهي الى بلاد التكرور
مما يلي جهة اليمن واولها مغارة بمكان يسمى وادي بركة يتوصل منه الى
سمبرت وكانت سمبرت مدينة المملكة في القديم ويقال لها اخشم ويقال
لها ايضا نهر قرنا وبها كان النجاشي ثم اقليم امحرا وهو الآن مدينة المملكة
وتسمى ايضا مرعدي ثم اقليم شاوه ثم اقليم داموت ثم اقليم لامنان ثم
اقليم السهنو ثم اقليم الزنج ثم اقليم عدل الامراء ثم اقليم حماسا ثم اقليم
باربا ثم اقليم الطراز الاسلامي الذي يقال له الزيلع ولكل اقليم من هذه
الاقاليم الاثنى عشر ملك والكل من تحت يد الحطي ومعناه بالعربية

السلطان وتحت يده تسعة وتسعون ملكاً وهو غلام المائة الا ان بلادهم
غير مشهورة عندنا وجميع بلاد الحبشة تزرع على المطر في السنة مرتين
فيحصل لهم في السنة الواحدة مغلان وان كثر عندهم نزول المطر وقعت
الصواعق وعندهم اشجار كثيرة منها ما تظل الواحدة منهن مائتي فارس
فمن اشجارهم شجر الابهوس وعندهم القنا وهو نوعان صامت ومجوف ولهم
منابت لا تعرف بأرض مصر ولا الشام ولا العراق وعندهم معدن الحديد
ومعدن الذهب ويوجد في بعض بلادهم معدن فضة وتعلم عندهم الحيات
بحيث تقوم الحية بأعلى الجبل فتصير في الجوشية قوس قزح في عظمها
لا في اللون . اخبرني ثقة انه شاهد ذلك وعندهم سحرة ينعون الريح ان
تهب قياًمر الخطي بهم ان يضربوا فلا يزالون يضربون حتى تهب الريح فيذروا
عليها غلالهم وعندهم دجاج الحبش وهو بري ولهم دجاج مائي يخرج هو
والبط من بركة ماء في اقليم هدية من بلاد الزيلع وهو يتولد من هذا
الماء ولا بد للحبشة من مطران يوليه بطريق النصارى اليعاقبة بمصر بعد سؤال
الخطي لسلطان مصر في ذلك بكتاب يبعثه مع مرسله صحة هدية فيقدم
البطريق بتعيين مطران لهم والحبشة قوم يدينون بالنصرانية من قديم
ويعتقدون مذهب اليعقوبية وهم بتشددون في دياناتهم تشدداً زائداً
ويعادون من خالفهم من سائر الملل اشد عداوة ويعادون الطائفة الملكية
من النصارى بحيث اخبرني من دخل منهم الى بلاد الحبشة انه اظهر
بها انه يعقوبي خوفاً من القتل لو علموا انه ملكي والحبشة تسكن بيوتاً
من قش تطل بأحشاء البقر وبأكلون اللحم نيئاً حتى لقد اخبرني من
شاهد الخطي داود بن سيف ارعد بأكل كرش بقرة نيئاً وما فيه من

بقايا الفرث يسبل على حنكه وشاهد رجلاً يا كل دجاجة وهي تصيح
 وهم عراة الابدان لا يكادون يعرفون لبس الخيط بل يرتدون ويتزردون
 في اوساطهم وليس للحطي ديوان لكنه اذا خرج للغزو امر جنده قاتلي
 كل منهم حجراً في موضع يعينه لذلك فاذا رجع من غزواته اخذ كل
 واحد من العسكر حجراً فما فضل من الحجارة ثلثوا به عدة من هلك منهم
 فلما ملك الحطي داود بن سيف ارعد سنة اثنتي عشرة وثمانمائة
 اقيم بعده ابنه تادرس فهلك سريعاً واقيم بدله اخوه اسحاق بن داود
 ابن سيف ارعد ورأيت من يسميه ابرم فقتل امره وذلك ان بعض الممالك
 الجراكسة ممن كان زركاش بديار مصر قدم عليه واقام عنده وعمل
 له زردخانات عظيمة تشتمل على آلات السلاح من السيوف والرمح
 والزردبات ونحو ذلك وكانوا من قديم انما سلاحهم الحراب يرمون بها
 وقدم عليه من امراء الدولة بمصر شخص يقال له الطنغا مفرق
 ترقي حتى ولي بعض بلاد الصعيد ثم فرأى اليه وكان يعرف من ابواب
 اللعب بالآلات الحرب ومن انواع القروسية اشياء لحطي عند الحطي وعلم
 عساكره رمي الشباب واللعب بالرمح والضرب بالسيف وعمل لهم القنط
 فعرفوا ساعات الحروب

وقدم عليه أيضاً من قبط مصر نصراني يعقوبي يعرف بفخر الدولة
 فرتب له المملكة وجبى له الاموال فصار ملكاً له سلطان وديوان بعدها
 كانت مملكته ومملكة آباءه همجاً لا ديوان لها ولا ترتيب ولا قانون
 فانضبطت عنده الامور وتميز زيه عن رعيته بالاباس الفاخرة بعدما
 كان داود بن سيف ارعد يخرج عرباناً وقد عصب رأسه بعصابة خضراء

فصار اسحاق يمر في موكب جليل بشارة الملك حتى لقد أخبرني من
 رآه وهو راكب فرسه وقد مر في موكبه ويده اليمنى صليب من ياقوت
 احمر قد قبض عليه بكفه ووضعها على تحفه وطرفا الصليب بارزتان
 عن يده بروزاً كثيراً

فلما تحضرت دولته وفوت شوكته وسوت اليه شباطينه ان يأخذ
 ممالك الاسلام فواقع بمن تحت يده في ممالك الحبشة من المسلمين وقائع
 شنيعة طويلة قتل فيها وسبي واسترق عالماً لا يحصىه إلا خالقه سبحانه
 وزالت دولة المسلمين من هناك كما يأتي ذكره ان شاء الله تعالى ثم كتب
 الى ملوك الافرنج يحثهم على ملاقاته لازالة دولة الاسلام وواعدهم على
 ذلك وأخذ في تمهيد ما بينه وبين البلاد الاسلامية واستجلاب العربان
 اليه فعاجله الله تعالى بنعمته واهلكه عقيب ذلك في ذي القعدة سنة
 ثلاث وثلاثين وثمان مائة

وسلط على أحمرة الملك جمال الدين بن سعد الدين فواقع بهم وقائع
 وأفنى منهم أمماً وأسر منهم عوالم ملأت اقطار الارض ميناً وهداً وحجازاً
 ومصرّاً وشاماً وروماً

وقد أقيم بعد اسحاق المذكور ابنه اندراوس فهلك بعد اربعة اشهر
 من ولايته واقيم بعده عمه حرباي بن داود بن سيف ارعد فلم تطل
 ايامه وهلك في شهر رمضان سنة اربع وثلاثين فاقيم عوضه سلون بن
 اسحاق بن داود فهلك سريعاً فكان للعبشة في سنة اونها اربعة ملوك
 وتوالت حروب المسلمين فيهم نقتل وناسر ونسي وتحرق وتغنم ثم فشا
 في عامة بلاد الحبشة وباء عظيم شنع في سنة تسع وثلاثين وثمان مائة وهلك

فيه الخطي وعالم عظيم حتى قيل انه قد خلت البلاد لموت اهلها والله
يرث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين

❀ ذكر بلاد الزيلع ❀

(اعلم) ان بلاد الزيلع كما تقدم من جملة اراضي الحبشة وعرفت
بقربة في جزيرة بالبحر يقال لها زيلع وطول ارض الزيلع برًا وبحرًا
نحو شهرين وعرضها اكثر من شهرين الا ان غالبها قفار غير مسكونة
ومقدار العمارة مسافة ثلاثة واربعين يومًا طولًا في عرض اربعين يومًا
وتقسم الى سبع ممالك وهي «أوقات» و«دوارو» و«أرايني» و«هديه»
و«شرخا» و«بالي» و«دابة» ولكل مملكة من هذه الممالك السبع ملك
ويتسلط عليهم جميعهم الخطي ملك أمجرة يأخذ منهم القطيعة من المال
في كل سنة وهي قاش وغيره وكلها ممالك ضعيفة قليلة التحصل وفيها
المساجد والجوامع التي تقام بها الجمعة والجماعة وعند اهلها محافظة على
الدين ويقال لها الجبرت وهي بلاد حارة ويوتهم من طين وحجر وخشب
وليس بها اسواق ولا فخامة لامورهم

ومملكة أوقات طولها خمسة عشر يومًا في عرض عشرين يومًا كلها
عامرة بالقرى والاسمار بها رخيصة اخبرني الشيخ المعمر الاديب الشاعر
شهاب الدين احمد بن عبد الخالق بن محمد خلف بن محمد المجاصي المغربي
الجوال في الارض رحمه الله قال رأيت بمدينة أوقات ايام عمارتها المور
يباع كل عرجون برقع درهم فيه نحو مائة وزه ورأيت اللحم يباع كل
طابق وهو ثلاثون رطلاً بدرهم ونصف وملك أوقات يحكم على الزيلع

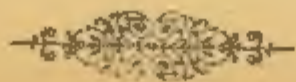
وغالب اهلها شافعية المذهب وكثر فيهم اهلنا الحنفية وكلام اهلها
 باللغة الحبشية ويتكلمون ايضا بالعربية ولهذه المملكة عدة مدن وملكها
 يجاس على كرسي ويركب بالخر والطلل والزرمر وعندهم القواكه وقصب
 السكر ولم منابت لا تعرف بمصر والشام منها شجرة يقال لها جات لا
 ثمر لها يؤكل ورقها وهي تشبه اوراق شجر التارنج وهي تزيد في الذكاء
 وتذكر المنسيات وتفرح وتقلل شهوة الاكل والجماع وتقلل النوم ولاهل
 تلك البلاد في اكل هذه الشجرة رغبة كبيرة لا سيما اهل العلم ويحلب
 اليها الذهب من دامت ومعام وهما معدنان ببلاد الحبشة وبه معاملتهم
 ومملكة دوارو طولها خمسة ايام في عرض يومين واهلها حنفية المذهب
 ومعاملتهم بالحديد تسمى الواحدة من تلك الحدايد حنكه بفتح الحاء
 المهملة وضم النون والكاف وهي طول الابره في عرض ثلاثة ابرفتباع
 البقرة بخمسة الاف حنكه والرأس الغنم بثلاثة الاف حنكه وهي مجاورة
 لأوقات

ومملكة ارايني طولها اربعة ايام وعرضها كذلك واهلها حنفية وهي
 تلي دوارو وهم كاهلها في المعاملة وغيرها
 ومملكة هدية طولها ثمانية ايام وعرضها تسعة ايام وملكها اكثر الجميع
 عسكريا وزعيم كزي اهل ارايني حتى المعاملة واليها تجلب الخدام
 الحصيان الذين يعرفون بارض مصر بالطواشية واحدهم طواشي فان
 صاحب امهرة يمنع من خصمي العبيد ويشد في ذلك فنانقي بهم السراق
 الى مدينة وشاو واهلها همج لا دين لهم فتحصى بها العبيد فانه لا يوافق
 على ذلك في جميع بلاد الحبشة سواهم ثم يحمل من يخصى الى مدينة

هدية فتعاد عليهم المواسي مرة ثانية - حتى يفتح مجرى البول فانه يكون
قد انسد بالقبح ثم يعالجون حتى يبرؤا للدرية اهل هدية بذلك وقل من
يعيش من الحصان لانهم يحملون الى هدية من غير علاج
ومملكة شرخا طولها ثلاثة ايام في عرض اربعة ايام واهلها حنفية
ومملكة بالي طولها عشرون يوماً في عرض ستة ايام وهي اكثر
بلاد الزيلع خصباً ومعاملتهم بالاعواض غنياً ببقرة وبقراً بشاب ونحو ذلك
واهلها حنفية

ومملكة دارة طولها ثلاثة ايام في عرض ثلاثة ايام وهي اضعف
ممالك الزيلع واهلها حنفية وهم ايضاً يتعاملون بالاعواض وجميع ملوك
هذه الممالك انما هم نواب عن الحطلي لا يقيمهم الا هو ويجاور هذه البلاد
ناصر وسواكن ودهلك واهلها مسلمون والسنة ممالك الزيلع لغات
مختلفة تبلغ زيادة على خمسين لساناً وكلهم يكتب بالقلم الحبشي وكتابتهم
من اليمن الى الشمال وعدة حروف هذا القلم ستة عشر حرفاً لكل حرف
سبعة فروع جملة ذلك مائة واثنى عشر حرفاً سوى حروف اخرى مستقلة
بذواتها لا تنفقر الى حرف من الحروف المذكورة مضبوطة بحركات
متصلة بالحرف لا منفصلة عنه

هكذا كان ترتيب هذه البلاد ومنها ما بقي ومنها ما زال يزوال
الدول وقيام دول سواها سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة
الله تبديلاً ولن تجد لسنة الله تحويلاً



﴿ ذكر الدولة القائمة بجهاد النصارى من الحبشة ﴾

(اعلم) ان هذه الدولة قام بها قوم من قريش فبنهم من يقول
 هم من بني عبد الدار ومنهم من يقول انهم من بني هاشم ثم من ولد
 عقيل بن ابي طالب قدم اولهم من الحباز ونزلوا ارض جبره التي تعرف
 اليوم بحبرت وهي من اراضي الزبلع واستوطنوها وأقاموا بمدينة لوفات
 وعرف جماعة منهم بالخير فاشتهروا بالصالح الى ان كانت منهم عمر
 الذي يقال له لشمع ولاء الحطي مدينة اوفات واعمالها حكم بها مدة
 طويلة وصارت له بها شوكة قوية وشكرت سيرته حتى مات وترك اربعة
 اولاد او خمسة ملكوا اوفات من بعده واحدا بعد آخر منهم يزو
 ومنهم حق الدين الاول حتى كان آخرهم صبر الدين محمد بن نحوي
 ابن منصور بن عمر وشمع فلما اوفات في حدود سنة سبعماية من
 سني الهجرة وطالت مدته

فلما مات قام بعده ابنه علي بن صبر الدين محمد بن عمر وشمع
 واشتهر ذكره في البلاد وخرج عن طاعة الحطي ثم عاد اليها فان اهل
 البادية لم توافقه بل خالفت عليه قولى الحطي سيف ارعد ابنه احمد
 ويعرف بحرب ارعد بن علي بن صبر الدين محمد بن عمر وشمع على
 مدينة اوفات واعمالها وقبض على علي وانزله عنده بمكان هو واولاده فاقام
 علي صبر الدين عند الحطي نحو ثلثي سنين ثم رضي عليه واعاده الى
 ولايته على مدينة اوفات وطلب ابنه احمد بن علي فلما على اوفات
 ثانيا وقد سار ابنه احمد الى حرب ارعد الى الحطي فالزمه ان يقيم
 ببابه فاقام في خدمته وولد له هناك ثلاثة اولاد منهم سعد الدين

محمد ثم ان الحطاي رضي عليه وكتب الى ابيه علي بامر ان يوليّه موضعاً
من اعمال جبريت فامثل ذلك وولاه عملاً من اعماله فار الى ذلك
العمل واقام به مدة الى ان قتل في بعض حروب رعيته

فقام في موضعه اخوه ابو بكر بن علي وكان احمد حرب ارعد
قد ترك بمدينة اوقات ولذا يقال له حق الدين قد اشتغل بطلب العلم
وصار مطرح الجانب لاعراض جده علي بن صبر الدين عنه وهجره اياه
مع معاذة عمه ملا اصمغ بن علي له العداوة الشديدة ومقتة المقت
الزائد ثم انه اخرجته من مدينة اوقات الى بعض اعمالها والزم والي
تلك الجهة ان يهنيه ويستخدمه فاخرجه والي الجهة الى جباية مال بعض
النواحي فاخذ عند ما صار الى ماويله سيف تدير امره واحكام عمله
وجمع الناس عليه حتى قوي جانبه وظهر الخلاف على من ولاه فخاربه
فانتصر عليه حق الدين وقتله وغنم ما كان معه وضم اليه من كان
معه من المقاتلة وبذل لهم المال فقامت قيامة عمه ملا اصمغ وكتب
الى الحطاي يخبره الخبر ويطلب منه التبعة لخاربه فأمدّه الحطاي سيف
ارعد بعسكر يقال ان عدته ثلاثون الفا فلقبهم حق الدين وقتلهم
قتالاً شديداً ايده الله عليهم حتى قتل منهم خلقاً كثيراً وغنم ما معهم
وهزم عمه وقد شهد الواقعة فسار في هزيمته الى الحطاي فبعث معه عساكر
عظيمة جداً فلتقاهم حق الدين وقتلهم فقتل عمه ملا اصمغ بن علي
ابن صبر الدين محمد بن عمرو وسمع واستأصل حق الدين العساكر
فلم ينج منهم الا القليل وغنم ما معهم وسار الى مدينة اوقات وبها جده
علي بن صبر الدين وقد اشتد حزنه على ولده ملا اصمغ فانه كان

أمر أولاده بعده وكان هو نائبه بامر الدولة وتدير الأمور وترد مع
ذلك حقه على حق الدين ونعمته به لأن ضرورة حال اقتضت
كفه عنه محرمه عن مقومته فذهب حق الدين مع حده وقوله على ولاية وفات
ومده بعد ذلك ما حمده أبوه وبارحق الدين عن معه عن اودت
وأخرج معه ايضاً شام ليعالاهم وول رص شوه وساهك مدينة
سهاه وحال وازن بها اهل روت وحصل در مسكة ولاشت من
حينئذ مدينة روت وصفت حتى حوت وكان حق الدين هذا
اول من خاف من هلا به تلى الحبي ملك المعرة من خشية
كفره وخرج عن طاسه وهو ول من استقامه به الامر ومدد
بحرب اعطى وعساكره وبارمهم ويعم الى اب مات الحبي
سيف ارعد

وقد من بعده بامر بدشة اله حطلي داويد وهو دود بن سيف
ارعد وتمر حق الدين على محاربه ياه وانه مؤيده بشره على المعرة
بحث انه كانت به فيهم جمع وعسرون دفعة في مدة سبع سنين
آخرها به بار ايهم وانشاء لا شدد سنه وده سنة ست وسبعين
وسبعة برص شوه ولم يوجد مع قتي وكانت مدة سلطانه نحو عشرين
سنة وكان شجاعاً مقدماً قوياً بعض عيولاً بها

وقام من بعده اخوه سعد الدين ابو بكرات محمد بن علي
صبر الدين محمد وخوي بن منصور بن عمر وشجع ثقي على سيرة
حمه حق الدين في جهاد المعرة لكنه لم يزد في وسوسة حسنة
بكثر عساكره وتعددت دونه واتعت ملكته فقال مرة في اثنين

وسعين فرساً فكسروهم ثم صر به اعدو بعد ذلك في موضع يقرب له
 هارم وريطوه وساقوه الى كبره ودرکه حد فرسه وفاتل من كان
 معه حتى حصه من ايدهم واركه فرسه وركه الى اصحابه فجمعهم
 وحده في جهاد البحرة وفي امس مربي من امراء احطى وهزيمة واسر من
 معه حتى ابيع كل سدين من لاسرى بتصديه وبتى من قوده في
 ديار وفتح ملك البلاد وعمر امود فصبت حصه من الحصا خاصة منه
 رعين الف فقرة فرفق بجمع حتى سقرا وملكين وعلى امسكرو حتى
 لم يجد ما ياكله في ان طلمته حدى روحه وحصل لسليم بن سبن
 روح منه اث عشرة الف فقرة ومرة ر يرح منها ركتها ومنع
 فعبر عليه ورسل منه تعالى عنه كثره وحدوه وماعه فم يمت منه
 سوى روحه بة سعد سبب بحية تدركها الله فيم ياطعه وعمر
 ايضا بلاداً حتى رمدوه في اربعين فرس وها من الكثرة اسدد
 لا تحصى فكانت يسم وييه قتله عطية لصره به فيها ستر عرير
 وسم لا مدخل تحت حصن وسراني وبعده في شيرة امراء مع كل
 امير منهم عشرة آلاف وهو في حميين فرساً وجمع من معه لاسعون
 عدة مير منهم فعدوا تلافى الجمع توصوا هو وصحابه وصنوا ركتين
 وسال الله تعالى النصر وهم وؤمنون على دعائه ثم ركب من معه وقتلهم
 فمزمهم الله ونصره عليهم فقتل واسر منهم عدد لا يحصى بحيث بقيت
 رؤوس القتلى مل الارض لا يجد المار موصداً بمره الا عليهم وكان
 يسه اذركه وبين بلاده مسافة ثلثي شبر وة فعاد مصوراً عينا وعاد
 مرة من اصحابه رجل يفل به سد بيك اوتيس فرساً وقيه امير

من مرة الحظي يقر له من حش في حميد ور... لأسير به حرب
ومعه من عسكر ركيز حش... كبر فكن مشهور بقوة
وشحنة وقتل فريق عظيم من وندد فذل الله بعيب ونصر
المسلمين نصر مؤزراً... الله سبحانه وتعالى
بلاد سليل وقيه مير اسمه محمد في سنة قريش ونحوها
فقد هو قلا صلياً... لا يبر محمد ومن معه وديس لم يمتهم سوى
فمن واحد شرد خطي من قبله... وقيه سعد بن سعد بن سعد
ومعه الفقهاء والفقراء... وجميع... وقد حارب جميعاً
على الموت فمات بسبع... وقعة... من مشيخ...
رابعة... كل شيء معه... وقت مده من بقر... ما كان يلد
عظيم فمات في... حتى هبت كزعة وأكسر من في مرة
سعد الدين على وجهه ومخرة في... من كذا في حريرة... مع
في وسط البحر خصوه بها... ومعه... في... حص من لا في
الله... بوضوح... في... في... بعد فقهه
... ثلاثة أيام... لاص قطعوه... رحمة الله وهو يشهد
ويحتمك ودمت في سنة خمس وذي مائة وقد دنت نحو من ثلاثين
سنة وكان رجلاً صالحاً

وفي أيامه مات حده... في... خطي...
قام مسجوداً نحو... ولما قتل سعد الدين ضعف المسلمون بموته
واستولى... وقومه محرومة... بلاد وسكوت... كناس
وخرنو... وقوموا... من... من... ولاسر

والسبي والاسترقاق ، لا يمكن تعيير ستمائة عشرين سنة
وكان ولا تسعد بن قذوف بن راعرب وعم مشرود كثرهم صبر
الدين علي وكرمهم ملك الناصر حمد بن لاشرف ساجدين ملك بن
ورهم ثم جهزهم بفرجة سنة خمس وشرحو في موضع حتى ساروا
حتى فتح الله عليهم وحقق بهم مسكر بهم فقام بمرثمة صبر فدين
علي ورحل فقال محبة في سعة من العرب سون مشاة وقول في
موضع بقل له ذكر محبة وشي في ذلك وريث ورمهم واستولى على ذلك
الموضع وسار في سرحب وفل من هناك وكسرهم وحرق كسهم
ووتهم وسيمر لدهم وبهدهم لاجلهم وبندهم علي محبة
حتى جمعوا له وصدروا في مشاة مائة من كل مائة ربيعة على
عشرين الي ومقتلهم بقل له محب فقل فلكو لادهم واقاموا
سنة وصبر الدين بن معه يرون من سار في سار منهم من طوع
واقتلوا واحب ما يوصف ثم يدهم بته وقوه حتى حرد حده محمد
ومعه حرب جوس وبهدهم من لادهم في عشرين فرس في الي بقل
له رطلوي فقتلوا محبة قتلا شديدا فقتل فيه مقدمه في عدة من اعراف
الحصى وقتل من عسكرهم ما لا يحصى وهرمو بغيرهم وعمو بمائت كثيرة
وسكوا البلد رما ثم سار صردين نفسه وطاع الي بت الملك وقال
محبة وقتل امير كبير وحرق بيت ثلث وكثر في قتل من هلك
وماد ثم حرد حده في قنمة رويت ففتحها صحتا وبن مصورا ثم حرد
امير اسمه عمرو معه ستمائة فرس في بلاد حب والمحبة في سار
كاحرد فكان بينهم وقعة عظيمة فقتل سلون فيها فالا شديد حتى

كثرتهم ابيع الرأس من ارقق رطله ورق وبجتم واحد ورحس
منصوراً غانماً

فسار حمل الدين نفسه لغزو محرة بين جمع صميم لم يجتمع
لآبائه مثله ومعه الف فارس وهو يقتل ويسر ويسبي وينقم والخطي
بجموعه هرب منه وهو في طاسهم يشعهم خمسة اشهر حتى وصل اليه
فهم يقتله لخطي وهرب منه في راس بحر اليل فساد حمل الدين
بناثم لا تعد ولا تحدد

ثم نكث احماء احمد والامير حرب حوش ان دوروا فاقوعه بالعمرة
وقنع عديدة وامرا منهم ثلاثة مرء وعلما ستين فرساً وسنم كثيرة
وعادوا باعز نصر

ثم سار حمل الدين نفسه يقين ويسر مسافة عشرين يوماً فعرفت
محرة في ثلاثة موضع تريد ان تاحد بلاد حمل الدين وبعده فساد
راحماً يريد لقدم وقضع مسافة عشرين يوماً في سعة ايام حتى لقيهم
بلاد سمي عر حاي وقد نكث هو وصحابه نكاً كبيراً واعدوا مستزيج
فكاث يسيبهم وقعة عظيمة ومن كثرة الجوع وشدة القتال خنط اساس
فكان احد يعرف صدقة من عدوه ثم ارسل اليه نصره على المسلمين
فاخذوا جاساً من المحرة وانصرا لمحرة يصباً واحدوا حياً من المسلمين
وغنم كل منهم ما حازه

ثم ثار على جمال الدين سوار عمه وحسدوه وقتلوه في حمادي الآخرة
سنة خمس وثلاثين وبنوا مائة وله في السلطنة سبع مدين
وكان خير مولد رماه ديناً ومعه وقوة وثخانة ومهابة وجهداً

في اعداء الله تعالى بحيث به ملك كسر من بلاد خيبر وادخل
 جماعات من غنم الخطي وولادة به في طاحنه بقتل وسر من محرم
 الكفرة ما لا يدخل تحت حصر حتى متلات بلاد مدون وهرم
 والحجر ومصر واسماء ولريم وعرق وقرس من رقيق الحشة الذين
 اسرم وبنام في عرقته ومارس موبد من به لعل مشهور على
 عدا الله حتى حتم به به محسن وكرب له شريعة وكن يصف
 الفقهاء وهن اعقر من صا حيل وشر عذب في ساء حتى في ساء
 وولده وقدم مع من عدا له ساء عصب صغير ولادة ساء وم مع
 اساده وتزانه من يدس فصب صغير مبه كسر يده وف مع حيل
 دين حتى مضت مدة وسند في لاسا على حدمه ساء لم يهوه
 وصاب وباء صغير يدي كسر يده مذهب في حاء هاء ساء
 وجمع هاء ذواته وطاب له حيل من صغير في كسر يده قص
 منه فقم حيل دوة ومروثة في يده سربوب يه في مورو
 برصور ولاء الصغير في بعض وى لا حصار يده وحده ايه
 قدمه يقض منه صاع جمع كاه وقد اوباء بكسور وسوا في جمع
 الى احد وقدم ابنه اليه واحذ يده يده ووضعها على حجر وضربها
 بخديده فكسرها وهو يصرخ ثم عني عيه وامسوت ملك جمع على كثرته
 قد ارتفعت دعوى والسكاه رحمة لاسعير فكن مر مهولا وجمال لدين
 مع ذلك مات وقابل ولده دق ك زقت وند اسن حديني همد
 خبر سقاء لدين حصار ملك محسن في يدي من من وند همدوه
 فلم يحسر بعد ذلك حاء من شان يدي ساء حديني

حق ولا سجع عدها حبيب ولا حنير ، يحيى سى عبده وكر من
شدة مهنته ، مر سبي ، يحيى سى لا تعدد حد من مرثه بل
يقب الشيع عن مرده ووجهه في جمع ، حقوق من شدة طوبه وقدره يقوته
مافيه سدة وبتاه كبره وحمه فوقه ان الله تعالى ايد
به ابدن واخر بدوله لاسلام وسين وكر من حبيب سعده انت
الله تعالى هت في به دونه طاعة كبر حتى يحق ، دود
ان سيف رعد في دي قعدة سنة ثلاث ولاثين وذي مائة

وقيم عده مدر من من بحق ، انت لا تعدد ث من مالا به وقه
مر محره سمه حرسى ، روز ، سيف رعد وبت سى شم
رمضان سنة اربع وثلاث بعد شهر من ولايته فاقيم بعده سلون
ان الحق ، دامن ، سيف رعد فكات عة مونت في بحوسة
وفي كل ذلك نعم فوجاه جمال من خسته وشعد وقاعه
العصية ونكر عله وابه وعنه وسراه وفتلاه وساده نك من
الله تعالى له في لارص وتأييد له ، صر ومع شده المتوجاه العصية
وقد اسم على يديه سم من محرة لا حتى شدد هم هدم لله به وقدم
من ادر ين دونه وبت فصل الله وانبه من اناء والله دو
الفضل العظيم

ولا استشهد حمد الدين قم ناصر سليمان من عده حوه شهاب
الدين احمد دلای ومارس بختهد في تحصيل قاتن حبه جمال الدين
حتى طمره وقله وجرى على سة حبه في عرو محرة وقع من بلادهم
عدة اعمال وقتل طائفة من مرثهم وحرق سلال وعنه وقتل واسر

وسى عدداً كبيراً بحيث كثرت الاموال من الذهب والفضة والتب
والدروع في يدي جماعته وحصاروا من اوطاف ما لا يعد وحرب ست
كائنات وعدة قرى فاسترد اسلي من ايدي الصاري ورد اليها
بيت من المسلمين الا انه حدث في ايامه ستة تسع وثلاثين وده عظيم
مات فيه من مسلمين واصري عوام كثيرة جداً وهلك الحطي واقاموا بعده
صبياً صغيراً

هذا واسلطان بدلاي مقيم في بلاد دكر واحوه حبر الدين في
بلاد ركة وظهر بدلاي سيرة اعدس في ممكة وامت الطرقت
واكف الناس عن اطلاق من اعسكر وعبرهم ورحصت لاسعد في ايامه
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم



ذكر الجانب الجنوبي من الارض

* وهو بلاد السودان *

* بسم الله الرحمن الرحيم *

اقول سعيدة معناه بلاد السودان من
العرب فانه ما يحد فيه من بلاد السودان عرة مشعبين الذين
هم كاهن ثم وذكروا بلادهم ما يحد حمة غير محقة فاضربنا عنها
قل ثم من اي بحر انزل وبعده من البحر حتى ياتي في صدر
الكتب ومن بلاد السودان فانه تكرر في سعيدة على
حي ايل حيث اطوار ارجاد عرض في قل ونكرو ورفسان
قسم حصر ويسكون ايس وقسم حمة في ابواي وبلاد الونة على
شرقي النيل وفاعدته مدسة دقله وبلاد نعه بين بحر اقمر وبين
بحر النيل وبين الونة حمة مسعة وبلاد رعوة تعدي بلاد
الونة على ضفة النيل من العرب وبلاد الحشة منصبة بالبحر وساحل
بلاد الحشة مقابل بلاد اليمن والحشة مدن كبيرة وبلادهم تتصل
بالبحر الذي ليس به حشة شيء من الحبل وبين عدن وبين
ربيع ثلاث محار وريبع عن عدن في حمة عرب بمكة او الحبوب
اقول سعيدة ان عرض دس البحر اعدي من ر المدي في
و ر ر ثاب محار وجل المدي هو متصل بين بحر الهند الكبير وبين
بحر القرم الذي خرج منه وهو صفة مدني من مديلا من الشرق
الى العرب والبحر في اشهر وبحر صيق هامة حتى يري لرحل

صاحبه من ابر لاخر و قنود هو قدر مائتي و ستين و ستين و ستين
 بعد المكان من مذهب وهو حيث طول من وستون درجة ونصف
 درجة و عرض إحدى عشرة درجة و ثمانون و ثلاثون و ثلاثون
 و حروجهها من ابر الى ب مذهب واحد في الاتساع و لزيادة قنود
 قليلا ان ب يكون تسعة سد مدينة سون في بيته و بين ب و
 ابر سون مدينة و ابر و عدان حيث اطول ثمان و ستون درجة و العرض
 ثلاث عشرة درجة و نصف درجة و في مدينة و سكاه حشمة مسون
 واد كانت تقعوا ظهر منها خراج وهو حد عال في البحر و منها و
 حريرة دهلك جزير بعد صاحب الن و صخر و دهك و كرهده
 حريرة و اشهرها جريرة كران و في مكنونة و قرية من رريد و
 شرقي عوان و في بين من مدينة و مدينة و مدينة و مدينة
 اربعون ميلا

✽ مدينة عاه نتج ابر خمسة و اربعون و اربعون و اربعون ✽

✽ في الاحرام الاد سود ✽

و مدينة عاه محل سطر بلاد و يدعي به من سون احسن
 من عبي عبي سلام و في عاه سائر البحر مدينة من سون في ر
 مفر و مفر و عبية نحو خمس و ولا بصرون منها غير مذهب
 الاحر و قد حكى بن سعيد بن عاه بلاد هو شقيس بيل مصر
 و مدينة في بحر بجاء عند طور عشرة و نصف و عرض اربع عشرة
 فيكون بين مدينة و بين عاه نحو ربع درجاة و عاه على صفي منها

قال وغانة مدينتان احدهما يسكنها المسلمون والاخرى الكفار

✽ مدينة بريسا قد كتبناها في الجدول حسبا ✽
✽ وجدناها من التكرور ✽

(قال ابن سعيد) ومدينة بريسا من اشهر بلاد التكرور وهي على
شمال نيل غانه ولا يوجد بها الخبز الا طرفة عند ملوكها والابنوس عندهم
كثير وفي ديارهم شجر القطن

✽ كوكو الظاهر بالا قبل التصحيف وهي مكتوبة ✽
✽ في الكتب كفين وواوين قاعدة من بلد السودان ✽

(قال ابن سعيد) وكوكو مقر صاحب تلك البلاد وهو كافر
يقابل من غريبه مسلمي غانه ومن شرقه مسلمي الكاتم وكوكو نهر منسوب
اليها وهي في شرقي نهرها قال في القانون وكوكو واقفة بين خط
الاستواء وبين اول الاقليم الاول قال في العريزي وعرض كوكو
عشر قال وهم مسلمون

✽ سفالة الزنج بالسين المهملة والغاء ثم الف ✽
✽ ولام وهما في الآخر من بلاد الزنج ✽

من القانون وسفالة من الزنج واهلها مسلمون وهم جنوبي خط الاستواء
والعرض المذكور جنوبي قال ابن سعيد واكثر معايشهم من الذهب
والحديد ولباسهم جلود الثور وذكر المسعودي ان الزنج لا يعيش عندهم

الحليل فعاكرهم رجاله ويقاثلون على البقرا قول وسفالة ايضاً من الهند

✽ بربرا الظاهر انها بفتح الباء الموحدة والراء المهملة ✽

✽ الساكنة ثم باء ثانية وراء ثانية ايضاً والفاء ✽

✽ في الآخر مقصورة قاعدة بلادهم ✽

(قال ابن سعيد) ومدينة بربرا قاعدة البرابر وقد اسلم اكثرهم فاذلك

عدم رقيقهم في بلاد الاسلام

✽ زغاوة . الظاهر انها بالراء والعين المجهين ثم الف ✽

✽ وواو وهاء في الآخر من الزنج ✽

(قال ابن سعيد) وقاعدة الزغاويين حيث الطول (نه) والعرض (نه)

وقد اسلم اهلها ودخلوا في طاعة الكافي وفي جنوبها مدينة زغاوة ومحلات

الزغاويين والتاجوين ممتدة في المسافة التي على اعوجاج النيل وهم جنس

واحد غير ان التاجوين احسن صورة وخلقاً من الزغاويين قال في

العريزي ومن دقلة الى بلاد زغاوة في سمت الغرب عشرون مرحلة

✽ دقلة . مدينة التوبة الظاهر انها بضم الدال ✽

✽ المهملة ونون ساكنة وفاف مضمومة ✽

✽ وفتح اللام ثم هاء في الآخر ✽

(قال ابن سعيد) ودقلة هي قاعدة التوبة وفي جنوبها وغربها

محلات زنج التوبة الذين قاعدتهم كوشه خلف الخط والتوبة نصاري

وهي غربي دنقلة وشاليها مدنها المذكورة في الكتب

- * جرمي بالجيم المفتوحة والراء المشملة الساكنة ثم ميم *
- * مكسورة وياء مثناة تحية في الآخر كذا *
- * وجدناه مضبوطة بخط ابن سعيد - قاعدة الحبشة *

وهي مدينة ذكرها أكثر المصنفين في كتب المسالك والممالك
والاطوال والعروض وانها كرسي ملكة الحبشة وقاعدتهم

- * مقدشوانها في مزيل الارتياب مضبوطة بالشكل كذا بفتح *
- * الميم وسكون القاف وكسر الدال المشملة وضم الشين *
- * الهجمة وفي آخرها واو من الزنج الحبشة *

ومقدشو على بحر الهند واهلها مسلمون ولها نهر عظيم يشبه نيل مصر
في زيادته في الصيف وقد ذكر انه يخرج شقيقاً لنيل مصر من بحيرة
كورا ويصب بالقرب من مقدشو في بحر الهند قال ابو المجد الموصلي
في مزيل الارتياب ومقدشو مدينة كبيرة بين الزنج والحبشة

- * زيلع - الظاهر انها بفتح الزاي الهجمة وسكون الياء المثناة التحية *
- * وفتح اللام ثم عين معجمة في الآخر من قرص الحبشة *

(قال ابن سعيد) وزيلع مدينة مشهورة من مدن الحبشة واهلها
مسلمون وهي على ركب من البحر وزيلع في الوطأة وحرها شديد وماؤها
عذيب من حفارات وليس لهم بساين ولا يعرفون القواكه وقال في

القانون وزيلع فرضة الحبشة نحو ارض اليمن وفيها مفاض وهي بين خط
الاستواء وبين الاقليم الاول وعن بعض من رآها ان زيلع مدينة
صغيرة نحو عذاب في القدر وهي على الساحل وفيها شيوخ يحكمون
بين اهلها وعندهم تنزل التجار ويضيفونهم ويتاعون لهم

✽ بلاد سمحرة عن بعضهم بالسين والحاء ثم راء معملات وثاء مشاة ✽
✽ فوقية ثم الف في الآخر ومنهم من يبدل الالف في هاء ✽
✽ بلاد مفردة بذاتها من عمل الحبشة ✽

سمحرة من اجناس الحبشة المشهورة

✽ وفات وهي جبره ايضا بالواو المفتوحة والفاء ثم الف ✽
✽ وباء مشاة فوقية في الآخر من بلاد الحبشة ✽

عن بعض المسافرين اليها قال وفات ويقال لها جبرة ايضا وهي
من اكبر مدن الحبشة قال ومن زيلع اليها نحو عشرين مرحلة وعامرة
وفات متفرقة دار الملك على تل والقلمة على تل وهي بعيدة عن البحر
جداً وهي في جهة الغرب عن زيلع وبها الموز وقصب السكر واهلها
مسلمون وهي على نثر من الارض ولها واد فيه نهر صغير وتطر في
الليل مطراً كثيراً

